حرف الميم

ميم ـ موم ـ موا ـ ميا ـ مأى ـ ماء ـ وأم ـ أمْ ـ ما ـ أمّا ، إمّا ـ أمّ ـ يم ـ أما ـ مأ ـ آم ـ يوم ـ ويم ـ الماء

قال الليث : قال أبو عبد الرحمن : قد فنيت العربيّة فلم يَبْق للميم إلا اللّفيف .

[ميم]

قال الليث : الميم : حرف هجاء ، لو قُصرت فى اضطرار شِعْر جاز .

زعم الخليل أنه رأى يمانيا سُئل عن هجائه ، فقال : بابا ، مِمْ مِمْ .

قال : وأصاب الحكاية على اللّفظ ، ولكن الذين مدّوا أحسنوا الحكاية بالمَدّة .

قال : والميمان ، هما بمنزلة النُّونين من « الجَلَمين » .

قال : وكان الخليل يُسمِّى الميم مُطْبقة ، لأنك إذا تكلّمت بها أطْبقت .

قال : والميم من الحروف الصِّحاح السّتة المُذْلَقة التى هى فى حَيِّزين : حَيِّزالفاء ، والآخر حيِّز اللام .

وجعلها فى التأليف الحرف الثالث للفاء والباء ، وهى آخر الحروف من الحيز الأول ، وهذا الحيِّز شفوىّ .

[موم]

الليث وغيره : المُوم : البِرْسام .

يُقال : رجلٌ مَمُوم .

وقد مِيم يُمام مُوماً ومَوْماً .

ولا يكون « يموم » لأنه مفعول به ، مثل بُرْسِيم ؛ قال ذو الرمة يصف صائدا :

إذا تَوجَّس رِكزاً من سَنابكها
أو كان صاحبَ أرض أو به المُومُ

ومعناه : أن الصيّاد يُذهب نفسه إلى السماء ويفغر إليها أبداً لئلا يجد الوحشُ نَفْسَه فينفر ،

وشَبَّهه بالمُبَرْسَم ، والمَزكوم ، لأن البِرْسام مُفْغِر والزُّكام مُفْغِر.

الحرانى ، عن ابن السكيت : مِيم ، فهو مَمُوم ، من « المُوم » .

قال شَمِر ، قال ابن شُميل: المَوْماة : الفلاة التى لا مَاء بها ولا أنيس بها .

قال : وهى جماع أسماء الفلوات .

والمَوامِي : الجماعة .

ويُقال : علونا مَوْمَاةً .

وأرض مَوْمَاة .

وقال أبوعُبيد : المَوامِى ، مثل السَّباسِب.

وقال أبو خَيْرة : هى المَوْماء ، والمَوْماة .

وبعضهم يقول : الهَوْمة ، والهَوْماة .

وهو اسم يَقع على جميع الفلوات .

وأخبرنى المُنذرىّ ، عن المبرّد ، أنه قال: يُقال لها : المومَاة والبَوْباة ، بالميم والباء .

ومامَة : اسم أمّ عمرو بن مامة .

[موا]

الأصمعى : الماوِيّة : المِرآة ، كأنها نُسِبتْ إلى الماء.

وقال اللّيث : الماوِيّة : البِلّور .

ويُقال : ثلاث ماويّات .

ولو تُكلِّف منه فِعْل ، لقيل : مُمْوَاة .

قلت : ماويّة ، كانت فى الأصل «مائية»، فقُلبت المدّة واواً فقِيل : ماويّة .

ورأيت فى البادية على جادّة البَصْرة مَنْهلة بين حَفَر أبى موسى ويَنْسوعةَ ، يقال لها : ماويّة .

وماويّة : من أسماء النِّساء ؛ وأنشد ابن الأعرابى :

ماويَّ يارُبَّما غــــــارةٍ
شَعْــواء كاللَّذْعة بالمِيسَمِ

أراد : ماويّة ، فرَخَّم .

[ميا]

الليث : ميّة : اسم امرأة .

وزعموا أنّ البِردة الأُنثى تسمى : مَيَّة .

ويقال : مَنَّة .

ويُقال فى الاسم : مَىّ .

[مأى]

أبو زيد ؛ يقال : مأَوْت السِّقاء مَأْواً ، ومأَيته مأْياً : إذا وسَّعته فجعلتَه واسعاً .

وكذلك : الوعاء .

ويُقال : تمأَّى السِّقاء .

فهو يَتمأَّى تمئِّياً وتَمُّوءا ، إذا ما مددتَه فاتَّسَع .

وقال الليث : المَأْى : النَّميمة بين القَوم .

أبو عُبيد ، عن الأصمعى : مأَيت بين القوم : أَفسدت .

الليث: مأَوت بينهم ، إذا ضربت بعضَهم ببعض .

ومأَيت ، إذا دَبيت بينهم بالنَّميمة ؛ وأَنشد :

ومأَى بينهم أخُو نكراتٍ
لم يَزَلْ ذا نَميمةٍ مأَّاءا

وامرأة مَأَّاءة : نمّامة ، مثل : منّاعة .

ومُستقبله : يَمْأَى .

الليث: المائة ، حُذفت من آخرها «واو».

وقيل : حرف لين لا يُدْرى : أ « واوٌ » هو أو « ياء » ؟

والجميع : المِئُون .

ابن السِّكيت : أمأَت الدراهمُ ، إذا صارت مائةً .

وأمأَيْتها أنا .

قال : وتقول : ثَلثمائة .

ولو قلت : ثلاث مئين ، مثال « معين » كان جائزاً ، أو ثلاث مِئٍ ، مثال « مع » ؛ قال مُزَرِّد :

وما زَوَّدُونى غَيْر سَحق عِمامة
وخَمْسىِ منها قَسِيّ وزائِفُ

قال: ولو قلت: مئات، بوزن «معاة»، لجاز.

شمر ، عن ابن الأعرابى : إذا تَمتّ القوم بنفسك مئة ، فقد مَأْيتَهم .

وهم تَمْئيُون .

وأمْئَاهم ، فهم مُمْؤُون .

فإن أتممتهم بغيرك ، فقد أمْأَيتهم .

فهم مُمْأُون .

أبو عُبيد ، عن الكسائى : كان القوم تِسْعةً وتِسْعين فأمأيتُهم ، بالألف ، مثل : أفعلتهم .

وكذلك فى «الألف» : آلفتهم .

وكذلك إذا صاروا هم كذلك ، قلتُ : قد أمْأَوْا ، وألْفَوا ، إذا صارُوا مائةً وألفاً .

[ماء]

اللحيانى : ماءت المِرّة تَمُوء ، مثل : ماعت تَمُوع .

وهو الضُّغاء ، إذا صاحَت .

وقال : هِرّةٌ مَؤُوء ، بوزن « مَعُوع » .

وصوتها : المُواء ، على « فُعال » .

عمرو ، عن أبيه : أمْوأ : إذا صاح صِيَاح السِّنَّور .

وقال ابن الأعرابى : هى المائِيّة ، بوزن « الماعيّة » .

يقال ذلك للسِّنَّوْر .

[وأم]

أبو العبّاس ، عن ابن الأعرابى : الوَأْمة : المُوافَقَة ؛

والوِيمة : التهمة .

أبو عبيد ، عن أبى زيد : واءمْتُه وِئاماً ، ومُواءمة ، وهى المُوافقه ، أنْ تَفعل كما يَفعل .

قال أبو عبيد : من أمثالهم فى المُياسرة : لولا الوِئام لهلك اللِّئام .

قال : والوِئام : المُباهاة .

يقول : إن اللِّئام ليسوا يأتون الجميل من الأمور على أنها أخلاقُهم ، وإنما يفعلونها مباهاة وتَشَبُّهاً بأهل الكرم ، ولولا ذلك لهلكوا .

هذا قول أبى عُبيدة .

وأما غيره من عُلمائنا فيُفَسّرون « الوِئام » : المُوافقة ، يقولون : لولا مُوافقة الناس بعضهم بعضاً فى الصُّحْبة والعِشرة لكانت الهَلَكة .

قال أبو عُبيد : ولا أحسب الأصل كان إلاّ هذا .

(١) ابن السكيت : يُقال لهما : تَوْأمان؛

وهذا تَوأم ؛

وهذه توأمة ؛

والجميع : تَوائم ، وتُؤام .

وقد أتأمت المرأة ، إذا ولدت اثنين فى بَطْن واحد ؛

فهى مُتْئِم .

الليث : التَّوأم : ولدان معاً .

ولا يُقال : هما توأمان ، ولكن يُقال : هذا تَوأم هذه ، وهذه توأمتُه .

فإذا جُمعا ، فهما تَوْأم .

قلتُ : أخطأ اللَّيث فيما قال ، والقولُ ما قال ابن السِّكيت .

وهذا قول الفرّاء والنَّحويين الذين يُوثق بعلمهم .

قالوا : يُقال للواحد : توأم ؛

وهما توأمان ، إذا ولدا فى بَطن واحد ؛

قال عَنْترة .

بَطَلٌ كأنّ ثيابَه فى سَرْحةٍ
يُحْذَى نِعال السِّبْت ليس بتَوْأم

قلتُ : وقد ذكرتُ هذا الحرف فى كتاب التاء ، فأعدت ذِكْره لأعرِّفك أنّ التاء مُبْدلة من الواو ؛

فـ«التوأم» : وَوْأم ، فى الأصل ، وكذلك : «التَّوْلج» ، فى الأصل : وَوْلَج ، وهو الكِناس. وأصل ذلك من «الوِئام» ، وهو الوِفاق .

ويُقال : فلانٌ يُغَنِّى غِناءً مُتوائِماً ، إذا وافق بعضُه بعضاً ولم تَخْتلف ألحانُه ؛ قال ابنُ أحمر .

أرَى ناقتى حنَّت بلَيْلٍ وساقها
غِناءً كمَوْج الأعْجَم المُتَوائِم

(٢) وقال أبو عَمرو : لَيالٍ أُوَّمٌ ، أى : مُنكرة ؛ وأنشد :

لمّا رأيت آخر اللَّيل غَنَمْ
وأنّها إحْدى لَيالِيك الأُوَمْ

أبو عُبيد : المُؤوَّم ، مثل « المعوَّم » : العظيم الرَّأس .

---

(١) أورد هذا ابن منظور فى « تأم » . وإلى هذا أشار الأزهرى بعد قليل .

(٢) أورد هذا ابن منظور فى « أوم » .

(١) وأخبرنى المُنذرىّ ، عن الطُّوسى ، عن الخَرّاز ، عن ابن الأعرابىّ : و«يَوْأم» : قبيلة من الحَبش ؛ وأنشد :

وأنتمُ قبيـــلةٌ من يَوْأَمْ
جاءت بكُم سَفِينةٌ من اليمْ

قال المُوأّم : المشوّه الخَلق .

وَأّمه الله ، أى : شوّه خَلْقه .

وقوله « من يَوْأم »، أى: إنكم سُودان فَخَلْقكم مُشَوّه .

[آم]

أبو عبيد : الأَيْم والأَيْن ، جميعاً : الحيّة .

قال شَمر : قال أبو خَيْرة : الأَيْم والأَيْن والثُّعبان : الذكران من الحيات ، وهى التى لا تَضُر أحداً.

قال : وقال ابن شُميل : كل حيّة أيم ، ذكراً كانت أو أنثى .

وربما شدد فقيل : أيِّم ، كما يُقال : هَيْن وهَيِّن .

وقال الله تعالى : (وأنكحوا الأيامَى منكم)(٢) .

قيل فى تفسيره : الحرائر .

والأيامى : القَرابات : الأبنة والخالة والأخت .

وأخبرنى المُنذرىّ ، عن أبى العبّاس ، عن ابن الأعرابى ، يُقال للرجل الذى لم يتزوج: أيّم ، وللمرأة أيّمة ، إذا لم تتزوّج .

قال : والأيّم : البِكْر والثَّيِّب .

قال : ويقال : آم الرَّجُلْ يَئِيم أيْمةً ، إذا لم تكن له زَوْجة .

وكذلك المرأة ، إذا لم يكن لها زَوْج .

وفى الحديث إنّ النبىّ صلّى الله عليه وسلّم كان يَتَعوّذ من الأيْمة والعَيْمة ، وهى طول العُزْبة .

ابن السِّكيت : فلانة أيِّم ، إذا لم يكن لها زوج ؛ ورجل أيِّم ، لا امرأة له ؛

والجمع : الأيامى .

(١) هذا مما أورده ابن منظور فى « وأم » .

(٢) النور : ٣٢ .

والأصل : أيَايم ، فقُلبت الياء وجُعلت بعد الميم .

وقد آمت المرأة تَئِيم أيْمةَ وأيْمًا ؛

وتأيّم الرّجُلُ زمانًا ، وتأيّمت المرأة ، إذا مَكَثا أيّامًا وزمانًا لا يتزوّجان .

والحَرْبُ مَأْيَمة ، أى : تقتل الرِّجال وتدع النِّساء بلا أزواج .

ابن الأنبارىّ : رجل أيِّم ، ورجلان أيِّمان ، ورجال أيّمون ، ونِساء أيِّمات .

وأيِّمٌ : بَيِّن الأيُوم والأيْمَة .

وقال ابن الأعرابى : الإيَام : الدُّخان ؛ وأنشد لأبى ذُؤيب :

فلما جَلاَها بالإيَام تحيّزت
ثُباتٍ عليها ذلُّها واكتئابُها

يقال : آم الدُّخانُ يَئيم إيامًا .

قال : وأما الأُوام ، فهو شِدّة العَطَش ؛

وقد آم الرَّجُلُ يَؤُوم أوْمًا .

أبو عُبيد ، عن أبى زيد : الأوام : العطش ، ولم يَذكر له فِعْلاً .

والأيامى ، كان فى الأصل : أيايم ، جمع « الأيّم » فقُلبت الياء جُعلت بعد الميم .

قاله ابن السِّكيت .

قال : ويُقال : ماله آمٌ وعامٌ ، أى : هَلكت أمرأته .

وكان القياسى أن يُقال : أيم ، فجعلت الياء ألفًا .

وقد آم يَئيم أيْمة .

ومعنى « عامٌ » : هلكت ماشيته حتى يَعِيم إلى اللّبن .

وقال أبو زيد : يُقال رَجُلٌ أيْمان ، وعَيْمان أيْمان : هَلكت أمرأته .

ابن السِّكيت : تأيّمت المرأة ، وتأيّم الرجلُ زمانًا ، إذا مكثا لا يتزوّجان .

قال : أأمْتُ المرأة ، مثل : أعَمْتها ، فأنا أئِيمها ، مثل أُعِيمها .

والحرب مَأْيَمة ، أى : تقتل الرِّجال وتدع النِّساء بلا أزواج .

الليث : يُقال أمرأة أيِّم ، وقد تأيّمت ، إذا كانت بغير زَوْج .

وقيل : ذلك إذا كان لها زوج فمات عنها ، وهى تصلح للأزواج ، لأن فيها سُؤْرةً من شباب ؛ قال رُؤْبة :

* مغايراً أو يَرْهب التَّأْيِماَ *

وقوله[1] :

وكأنّما ينأى بجانب دفِّهـــا الـ

ـوَحْشِى مِن هَزِج العَشِىّ مُؤَوَّم

أراد : من حادٍ هَزِج العَشِىّ بحُدائه .

الليث : المُواءمة : المُباراة .

قال : ويُقال : فلانة تُوَائِم صَواحباتها ، إذا تكلّفت ما يتكلّفن من الزِّينة ؛ قال المَرّار :

يَتواءَمْن بنَوْمات الضُّحى

حَسَنات الدَّلّ والأُنس الخَفِرْ

[أم]

قال الفرّاء : أَمْ ، فى المعنى تكون ردًّا على الاستفهام على جِهَتَيْن :

إحداهما : أن تُفارق معنى « أم » .

والأخرى : أن تَستفهم بها على جِهة النَّسق الذى يُنوى بها الابتداء ، إلا أنه أبتداء مُتّصل بكلام .

فلو ابتدأت كلاماً ليس قبله كلام ، ثم أستفهمت لم يكن إلا بـ«الألف» أو بـ «هل»، من ذلك قوله جلّ وعزّ : (ألم * تَنْزيل الكِتاب لا رَيْب فيه من ربّ العالمين * أم يَقُولون أفْتَراه)[2] فجاءت « أم » وليس فيها أستفهام، فهذا دليل على أنه أستفهام مبتدأ على كلام قد سبقه .

قال : وأما قوله تعالى : (أم تُريدون أن تَسْألوا رَسُولَكم)[3] .

فإن شئت جعلته استفهاما مبتدأ قد سبقه كلام ، وإن شئت قلت : قبله أستفهام فَرُد عليه ، وهو قوله تعالى : (ألم تعلم أنّ الله على كُل شىء قَدِير)[4] .

---

(١) القائل : عنترة (اللسان : أوم) .

(٢) السجدة : ١و٣ .

(٣) البقرة : ١٠٨ .

(٤) البقرة : ١٠٦ .

وكذلك قوله تعالى : (ما لنا لا نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدهم مِن الأشْرار * أتَّخَذناهم سِخْرِيًّا)[1] .

فإن شئت جعلته أستفهاماً مُبتدأ على كلام قد سَبقه كلام .

وإن شئت جعلته مَرْدُوداً على قوله : (ما لنا لا نَرَى)[1] .

ومثله قوله تعالى : (أليس لى مُلك مصر وهذه الأنهار تَجْرى مِن تَحْتى)[2] ثم قال : (أم أنا خير)[3] .

فالتفسير فيهما واحد .

قال الفراء : وربما جعلت العرب « أم » إذا سَبقها أستفهام ، ولا يصلح فيه « أم » على جهة « بل » ، فيقولون : هل لك قِبلنا حق أم أنت رجل معروف بالظلم ؟ .

يُريدون : بل أنت رجُلٌ مَعْروف بالظُّلم؛ وأنشد :

فوالله ما أدْرِى أسَلْمى تَغَوَّلَت
أم النَّوم أم كُلٌّ إلىّ حَبِيبُ

يريد : بَلْ كُلٌّ .

قال : ويَفعلون مثل ذلك بـ « أو » ، وسنذكره فى موضعه .

وقال الزجّاج : أم ، إذا كانت مَعْطوفة على لفظ الاستفهام ، فهى معروفة لا إشكال فيها؛ كقولك : أزَيْدٌ أحسن أم عمرو ؟ و : أ كذا خير أم كذا ؟

وإذا كانت لا تقع عطفاً على ألف الأستفهام ، إلا أنها تكون غير مبتدأة ، فإنها تؤذن بمعنى « بل » ، ومعنى « ألف الاستفهام » .

ثم ذكر قول الله تعالى : (أم تُريدون أنْ تَسْألوا رَسُولَكم)[4] .

قال المعنى : بل أتُريدون أن تسألوا .

وكذلك قوله تعالى : (ألم * تَنْزيل

---

(١) ص : ٦٢و٦٣ .
(٢) الزخرف : ٥١ .
(٣) الزخرف : ٥٢ .
(٤) البقرة : ١٠٨ .

الكتاب لا رَيْب فيه مِن رَبِّ العالَمين * أم يَقُولون أفْتراه)[1].

المعنى : بل يقولون أفتراه .

وقال الليث : أم، حرف أحسن ما يكون فى الاستفهام على أوله ، فيصير المعنى كأنه استفهام بعد استفهام .

قال : ويكون « أم » بمعنى « بل » .

ويكون « أم » بمعنى « ألف الاستفهام »، كقولك : أم عِندك غداء حاضرٌ ؟ وهى لغة حَسنة من لُغات العرب .

قلت : وهذا يجوز إذا سَبقه كلام .

قال الليث : وتكون « أم » مبتدأة للكلام فى الخبر، وهم لغة يمانية ، يقول قائلهم: أم نحن خرجنا خيارَ الناس ، أم نُطعم الطعام، أم نضرب السهام ؛ وهو يُخْبِر .

وروى أبن اليزيدى ، عن أبى حاتم ، قال: قال أبو زيد : «أم» تكون زائدةً ، لغة لأهل اليمن ؛ وأنشد :

يا دَهْن أم ما كان مَشْيِي رَقَصَا
بل قد تكون مِشْيَتى تَرَقُّصَا

أراد : يا دَهناء ، فرَخَّم ، و « أم » زائدة ؛ أراد : ما كان مَشيي رَقَصاً ، أى : كنت أترقَّص وأنا فى شَبِيبتى واليومَ قد أسْنَنت حتّى صار مَشيي رَقَصا .

وقال غيره : تكون « أم » بلغة أهل اليمن بمعنى : الألف واللام .

وفى الحديث : ليس من امْبِرّ أمْصِيامٌ فى امْسَفَر .

أى : ليس من البرّ الصيام فى السَّفر .

قلت: والألف فيها ألف وصل، تُكتب ولا تُظهر إذا وُصلت ، ولا تُقطع كما تُقطع ألف « أم » التى قدّمنا ذكرها ؛ وأنشد أبو عُبيد :

ذاك خَلِيلى وذو يُعاتِبُنى
يَرْمى وَرائى با مْسَيْفِ وامْسَلِمَهْ

ألا تَرَاه كيف وَصل الميم باللّام ، فافهمه .

قلت : والوجه ألاّ تثبت الألف فى الكتابة، لأنّها ميم جُعلت بدل الألف واللام، للتّعْريف.

(١) السجدة : ١-٣ .

[ما]

قال أهل العربيّة : « ما » إذا جُعِلت اسماً هى لغير المُميِّزين من الجنّ والإنس ؛

و « من » تكون للمميِّزين .

ومن العرب من يَستعمل «ما» فى موضع «من» ، من ذلك قولُه تعالى: (ولا تَنكحوا ما نَكح آباؤُكم مِن النِّساء إلاّ ما قد سَلَف)[1] التّقدير : لا تَنكحوا مَن نكح آباؤكم .

وكذلك قوله تعالى : (فانكحوا ما طابَ لكم)[2] ، معناه : من طاب لكم .

وروى سَلَمة ، عن الفَرّاء ، قال الكسائى : تكون « ما » اسماً ، وتكون جَحْداً ، وتكون استفهاماً ، وتكون شَرْطاً ، وتكون تعجُّباً ، وتكون صِلَةً ، وتكون مَصْدراً .

قال محمد بن يزيد : وقد تأتى « ما » تمنع العاملَ عَمله ، وهو كقولك : كأنما وَجهك القمر ، وإنما زَيْد صديقنا .

(١) النساء : ٢١ .

(٢) النساء : ٣ .

قلت : ومنه قولُه تعالى : (رُبَّما يَوَدّ الذين كَفَرُوا)[3] ربّ : وضعت للأسماء ، فلما أُدخلت فيها « ما » جُعلت للفِعْل .

وقد توصل «ما» بـ «رب» و «ربت» فتكون صلةً ؛ كقوله :

ما وِىّ يا رُبَّتما غارةٍ
شَعْواء كاللّذْعةِ بالمِيسَمِ

يُريد : يا ربّت غارة .

وتجىء « ما » صلة يُراد بها التأكيد ، كقوله تعالى : (فَبِمَا نَقْضِهم مِيثاقَهم)[4] . المعنى : بِنَقْضهم ميثاقهم :

وتكون مصدراً ؛ كقوله تعالى : (فاصْدَع بما تُؤْمَر)[5] أى : فاصدع بالأمر ؛

وكقوله تعالى : (ما أَغْنَى عنه مالُه وما كَسَب)[6] أى : وكَسْبه .

(٣) الحجر : ٢ .

(٤) النساء : ١٥٥ .

(٥) الحجر : ٩٤ .

(٦) تبت : ٢ .

و « ما » التَّعجب ؛ كقوله تعالى : (فما أصبَرهم على النار)[1] .

والاستفهام بـ « ما » كقولك : ماقولك فى كذا ؟

والاستفهام بـ « ما » مِن الله لعباده على وَجهين :

هو للمُؤمن تَقْرير ؛

وللكافر تَقْريع وتَوْبيخ .

فالتَّقرير ، كقوله تعالى لمُوسى عليه السلام : (ومَا تِلْك بِيَمِينك يا مُوسى * قال هى عَصَاى)[2] قَرَّره الله أنها عَصًى كراهية أن يَخافها إذا حَوَّلها حَيَّة .

والشَّرط ؛ كقوله تعالى : (ما يَفْتح الله للناس مِن رحمة فلا مُمْسِك لها وما يُمْسِك فلا مُرْسِل له)[3] .

والجحد ؛ كقوله تعالى : (ما فَعلوه إلاّ قَلِيلٌ منهم)[4] .

وتجىء « ما » بمعنى « أى » ؛ كقوله تعالى : (قالُوا ادْعُ لنا رَبَّك يُبَيِّن لنـــا ما لونُها)[5] المعنى : يبين لنا أىّ شىء لونها ؟ و « ما » فى هذا الموضع رَفع ، لأنه أبتداء ، ومُرافعها قوله « لونها » .

الفراء : (ومِمّا خطيآتهم أُغرقوا)[6] تَجعل «ما» صلة فيما تَنْوى به مذهب الجزاء ؛ كأنه : من خطيآتهم ما أُغرقوا .

وكذلك رأيتها فى مُصحف عبد الله ، وتأخرها دليل على مذهب الجزاء .

ومثلها فى مصحفـــه : « أى الأجلين ما قَضيتَ » .

ألا ترى أنك تقول : حيثما تكن أكن ، ومهما تقل أقُل .

وقوله تعالى : (أيًّا ما تَدْعوا فله الأسماء الحُسْنَى)[7] وُصل الجزاء بـ « ما » ، فإذا كان

(١) البقرة : ١٧٥ .
(٢) طه : ١٧ و ١٨ .
(٣) فاطر : ٢ .
(٤) النساء : ٦٦ .
(٥) البقرة : ٦٩ .
(٦) نوح : ٢٥ .
(٧) الإسراء : ١١٠ .

أستفهاماً لم يوصل بـ « ما » ، وإنما يُوصل إذا كان جزاء ؛ أنشد ابن الأعرابيّ قولَ حسّان :

إن يكُن غثّ مِنْ رَقَاشِ حَدِيثٌ
فبما يأكل الحديثُ السَّمينا

قال : فبما ، أى : ربما .

قلت : وهو مَعروف فى كلامهم قد جاء فى شعر الأعشى وغيره .

[أما]

وقال الليث « أمّا » أستفهام جحود ؛ كقولك : أما تستحى من الله ؟

قال : وتكون « أما » تأكيد للكلام ولليمين ، كقولك : أما إنه لرجل كَرِيم .

وفى اليمين كقولك : أمَا والله لئن سَهرت كُل ليلة لأدَعنّك نادماً ؛ أما لو علمتُ بمكانك لأزعجنّك منه .

[إما وأما]

وافتراقهما

أبو العباس ، عن سَلمة ، عن الفراء ، قال قال الكسائى فى باب « إمّا » و « أمّا » .

إذا كنت آمراً ، أو ناهياً ، أو مُخبراً ، فهى « أمّا » مفتوحة .

وإذا كنت مُشترطاً أو شاكّاً أو مخيِّراً أو مختاراً ، فهى « إمّا » بكسر الألف .

قال : وتقول من ذلك فى الأول : أما الله فاعْبد ، وأما الخمر فلا تَشربها ، وأمّا زيد فقد خَرج .

قال : وتقول فى النوع الثانى ؛ إذا كنت مُشترطا : إمّا تَشْتمنّ زيداً فإنه يَحْلُمُ عنك .

وتقول فى الشكّ : لا أدْرى من قام إمّا زيدٌ وإمّا عمرو .

وتقول فى التّخيير : تعلّم إمّا الفِقه : وإمّا النّحو .

وتقول فى المختار : لى بالكوفة دارٌ وأنا خارج إليها فإمّا أن أسْكنها وإمّا أن أبيعها .

قال : ومن العرب من يَجعل « إمّا » بمعنى : إمّا الشرطية . قال : وأنشد الكسائى لصاحب هذه اللغة ، إلا أنه أبدل إحدى الميمين ياءً :

يا ليت ما أمّنا شالت نعامتها
إيما إلى جَنّة إيما إلى نارِ

وقال المبرّد : إذا أتيت بـ « إمّا » ، و « أما » ففتحها مع الأسماء واكسرها مع الأفعال ؛ وأنشد :

إمّا أقمت وأمّا أنت ذا سَفر
فالله يحفظ ما تأتى وما تَذَرُ

كسرت « إما أقمت » مع الفعل ، وفتحت « وأما أنت » لأنها وليها الاسم .

وقال :

* أبا خُراشه أمّا أنت ذا نَفر[1] *

المعنى : إذ كنت ذا نفر .

قاله ابن كَيسان .

وقال الزجّاج : « إما » التى للتّخيير شُبهت بـ « إن » التى ضُمت إليها « ما » ، مثل قوله تعالى : (إمّا أن تُعذّب وإمّا أن تَتّخذ فيهم حُسْنا)[2] .

كتبت بالألف لما وصفنا ، وكذلك « إلا » كتبت بالألف ، لأنها لو كُتبت بالياء لأشْبهت « إلى » .

قال البَصريون : « أمّا » هى « أن » المفتوحة ضُمت إليها « ما » عوضاً من الفعل ، وهى بمنزلة « إذ » ، المعنى : إذ كنت قائما فإنى قائم معك ؛ ويُنْشدون :

* أبا خُراشة أمّا أنت ذا نفر *

قالوا : فإن ولى هذه الفعل كُسرت ، فقيل : إمّا انطلقت أنطلقت معك ؛ وأنشدوا :

* إمّا أقمت وأمّا أنْت مُرتحلا *

فكَسر الأُولى وفَتح الثانية .

فإن ولى هذه المكسورة فعل مُستقبل أحدثت فيه النون ، فقلت : إمّا تذهبنّ فإنّى معك .

فإن حَذفت النون جَزمت ، فقلت : إمّا يَأْكُلك الذئب فلا أبكيك .

وقال الفراء فى قول الله تعالى : (إنا هَدَيْناه السّبيل إمّا شاكراً وإما كَفُورا)[3] .

(١) عجزه .
* فان قومى لم تاكلهم الضبع *
(٢) الكهف : ٨٦ .
(٣) الدهر : ٣ .

قال « إمّا » ها هنا تكون جزاء ، أى : إن شكر وإن كفر .

قال : ويكون على « إمّا » التى فى قوله تعالى : (إمّا يُعَذِّبهم وإمّا يَتُوب عليهم)[1] فكأنه قال : خَلَقناه شقيًا أو سعيدا .

[أم]

أبو العبّاس ، عن ابن الأعرابى : الأُم : امرأة الرَّجل المُسِنّة .

والأم ، الوالدة من كل الحيوان .

ويُقال : ما أُمّى وأُمّه ؟ وما شَكلى وشَكله ؟ أى : ما أمْرى وأمْره لبُعده منّى ، فلِمَ يتعرّض لى ؟ ومنه قول الشاعر :

فما أُمّى وأُمّ الوَحْش لمّا
تَفَرَّع فى ذُؤابَتِى المَشِيبُ

وقال ابن بُزُرْج : قالوا ما أُمّك وأُمّ ذات عِرْق ؟ أى : أيْهات منك ذات عِرْق ؟

قال الليث : الأُم ، هى الوالدة ؛

والجمع : الأُمّهات .

وقال غيره : تُجمع « الأُم » من الآدميّات : أمّهات ؛

وتجمع من البهائم : أُمّات ؛ قال :

لقد آلَيْت أعْذَر فى خِداع
وإن مَنّيت أمّاتِ الرِّباعِ

الليث : يقال : تأمّم فلان أُمًّا ، أى : اتخذها لنفسه أُمًّا .

وتفسير « الأم » فى كل معانيها : أمّة ، لأن تأسيسه من حَرْفين صحيحين ، والهاء فيه أصلية ، ولكن العرب حذَفت تلك الهاء إذا أمنوا اللَّبْس .

قال : ويقول بعضُهم فى تَصغير « أُمّ » : أُمَيْمة .

والصواب : أُمَيْهة ، تُرد إلى أصل تأسيسها .

ومن قال « أُميمة » صغّرها على لفظها ، وهم الذين يقولون « أمّات » ؛ وأنشد :

إذا الأمّهات قَبَحْن الوُجُوهَ
فَرَجْتَ الظَّلامَ بأُمّاتِكا

(١) التوبة : ١٠٦ .

قال ابن كيسان : يُقال : أُمّ ، وهى الأصْل ؛

ومنهم من يقول : أُمّة ؛

ومنهم من يقول : أُمّهة ؛ وأنشد :

تَقَبَّلْتها عن أُمِّـــــهٍ لك طالما
تُنوزِع فى الأسْواق عنها خِمارُها

يُريد : عن أُم لك ، فألحقها هاء التأنيث.

وقال آخر[1] :

* أُمَّهتى خندفُ والياسُ أَبِى *

فأمّا الجمع فأكثر العرب على «أمّهات» .

ومنهم من يقول : أُمّات .

وقال المبرّد : الهاء من حروف الزّيادة ، وهى مزيدة فى « الأُمهات » والأصل «الأم» وهو : القَصْد .

قلت : وهذا هو الصواب ، أن « الهاء » مزيدة فى « الأمهات » .

وقال الليث : من العرب مَن يَحذف ألف « أم » ، كقول عدىّ بن زيد :

* أيّها العائب عندى مّ زَيْد *[2]

وأعلم أن كل شىء يُضم إليه سائر مايليه فإن العرب تسمّى ذلك الشىء : أُمًّا ، من ذلك : أُم الرأس ، وهو الدِّماغ ؛

ورَجُلٌ مَأْمُوم ؛

والشجّة الآمّة : التى تبلغ أُمّ الدِّماغ .

والأُميم : المَأْموم .

قال : والأُمَيْمة : الحجارة التى تُشْدخ بها الرُّؤوس ؛ قال :

ويومَ جَلَّينا عن الأهاتم
بالمَنْجنيقـــات وبالأُمَائم

[المكنىّ بالأم]

قال : وأُم التّنائف : المفازة البعيدة .

وأم القُرَى : مَكّة .

وكُل مدينة، هى أُم ما حولها من القُرى.

(١) هو : قصى ، وصدر هذا العجز :

* عند تناديهم بهال وهبى *

(٢) عجزه :

* أنت تفدى من أراك تعيب *

وأُم الكِتاب : كُل آية محكمة من آيات الشرائع والأحكام والفرائض .

وجاء فى الحديث : إن أُم الكتاب هى فاتحة الكتاب ، لأنها هى المتقدّمة أمام كُل سُورة فى جميع الصلوات ، وأُبتدىء بها فى المُصحف فقدّمت ، وهى القرآن العظيم .

وأما قوله تعالى : (وإنه فى أُمّ الكِتاب لَدَيْنا)[1].

فقال : هى اللوح المحفوظ .

قال قتادة : أُم الكتاب : أصل الكتاب.

وعن ابن عبّاس : أُم الكتاب ، القرآن من أوله إلى آخره .

وقوله تعالى : (فأُمّه هاوية)[2] أى : أُمه التى يأوى إليها، كما يأوى الرجل إلى أُمه، هاوية ، وهى النار يهوى فيها من يدخلها ، أى : يَهلك .

وقيل : فأم رأسه هاوية فيها ، أى : ساقطة .

وأُم الرُّمْح : لواؤُه وما لُفّ عليه من خِرقة ؛ ومنه قول الشاعر :

وسَلَبْنا الرُّمْح فيه أُمّه
مِن يَدِ العاصِي وما طالَ الطِّوَلْ

وأخبرنا عبد الملك ، عن الربيع ، عن الشافعى ، قال : العربُ تقول للرجل يلى طعام القوم وخدمتهم: هو أُمّهم؛ وأنشد للشَّنْفرى :

وأُمّ عيال قد شهدت تَقُوتهم
إذا حَتَرتْهم أتفَهت وأقَلّت

قال : ويُقال للمرأة التى يأوى إليها الرَّجُلُ : هى أُم مَثْواه.

وفى الحديث : اتقوا الخمر فإنها أُم الخبائث .

وقال شمر : أم الخبائث : التى تجمع كُل خبيث .

قال : وقال : الفصيح فى أعراب قَيس : إذا قيل : أُمّ الشر ، فهى تَجمع كل شَرّ على وَجه الأرض ؛

وإذا قيل أُم الخير ، فهى تجمع كُلّ خَير .

(١) الزخرف : ٤ .
(٢) القارعة : ٩ .

قال: وقال أبن شميل : الأم لـكُل شيء ، هى المجمَع له والمَضَمّ .

وأم الرأس، هى الخريطة التى فيها الدّماغ.

وأمُّ النُّجوم : المَجَرّة .

وأمُّ الطَّريق : مُعظمها ، إذا كان طريقاً عظيما وحوله طُرق صِغار، فالأعظم أُمّ الطريق.

وأمّ اللُّهَيْم ، هى المَنِيّة .

وأمّ خَنُّور : الخِصْب .

وأمّ جابر : الخُبز .

وأمّ صَبّار : الحرّة .

ورُوى عن عَمرو ، عن أبيه ، أنه قال : أمّ عُبَيد ، هى الصّحراء .

وأمّ عَطِيّة : الرَّحَى .

وأمّ شَمْلة : الشّمْس .

وأمّ الخُلْفُف : الدّاهية .

وأمّ رُبَيْق : الحرب .

وأمّ ليْلى : الخَمْرُ . وليلى : النَّشوة .

وأمّ دَرْز : الدُّنيا .

وأمّ بَحنة : النَّخلة .

وأمّ سِرياح : الجرادة .

وأمّ عامر : المَقْبُرة .

وأمّ جابر : السُّنْبلة .

وأمّ طِلْبة : العُقاب .

وكذلك : أمّ شَعْواء .

وأمّ حباب ، هى الدُّنيا ؛ وهى أمّ وافرة .

وأمّ زافرة : البَيْن .

وأمّ سَمْحة : العَنْز .

ويُقال لِلْقِدْر : أمّ غِياث ، وأمّ عُقْبة ، وأمّ بيضاء ، وأمّ دسمة ، وأمّ العِيال .

وأمّ جِرْذَان : النَّخلة ، وإذا سَمّيت رجلاً بأم جِرذان لم تَصْرفه .

وأمّ خَبِيص ، وأمّ سُويد ، وأمّ عَقاق ، وأمّ عَـــــزمة ، وأمّ طبيخة ، وهى أمّ تسعين .

وأمّ حِلْس : الأتان .

وأمّ عمرو ، وأمّ عامر : الضَّبُع .

أبن هانىء ، عن أبى زيد ، يقال : إنه لحسن أمّة الوَجْه ، يَعنون : سُنّته وصُورته .

وإنه لقبيح أُمة الوَجه.

وأخبرنى المُنذرى، عن ثعلب، عن ابن الأعرابى، قال: يُقال للرجل العالم: أُمّة.

قال: والأُمّة: الجماعة.

والأُمّة: الرجل الجامع للخَيْر.

والأُمة: الطاعة.

وأُمّة الرَّجُل: وَجهه وقامَتُه.

وأُمة الرَّجل: قَوْمُه.

والإمّة، بالكسر: العيش الرَّخِىّ.

وقال أبو الهيثم: فيما أخبرنى عنه المنذرى، قال: الأُمّة: الحِين.

وقال الفراء فى قوله تعالى: (وادَّكَر بعد أُمّة)[1].

قال: بعد حينٍ من الدَّهْر.

قال أبو الهيثم: والأُمّة: الدِّين.

والأُمّة: المُعلِّم.

وقال الفراء فى قوله تعالى: (إنّ إبراهيم كان أُمّة قانِتًا)[2].

قال: أُمّة معلِّمًا للخير.

وروى سَلَمة، عن الفراء: (إنا وَجَدْنا آباءنا على أُمّة)[3]، وهى مثل: السُّنّة والمِلّة.

وقرىء «على إمّة»، وهى الطريقة، من: أَمَمْت.

يقال: ما أحسن إمّته!

قال: والإمّة أيضًا: الملك والنّعيم؛ وأنشد لعدىّ بن زَيد:

ثم بعد الفَلاح والمُلك والإمّـ
ـة وارَتْهمُ هناك القُبور

قال: أراد: إمامة المُلك ونعيمه.

وقال أبو إسحاق فى قوله تعالى: (كان الناس أُمّة واحدة فبَعث الله النَّبيّين)[4]، أى: كانوا على دين واحد.

قال: والأُمّة: فى اللغة أشياء، فمنها؛

---

(١) يوسف: ٤٥.

(٢) النحل: ١٢٠.

(٣) الزخرف: ٢٢.

(٤) البقرة: ٢١٣.

أن الأُمَّة : الدين ، وهو هذا .

والأُمّة : القامة ؛ وأنشد :

وإن مُعـــــاوية الأَكرميـ
ـن حِسان الوُجوه طِوال الأُمَمْ

أى : طوال القَامات .

قال : والأُمّة ، من الناس ، يُقال : قد مَضَت أُمم ، أى : قرون .

والأُمّة : الرجل الذى لا نَظير له ، ومنه قوله تعالى : (إنّ إبْراهِيمَ كان أُمّة قانِتًا لله حَنِيفًا)[1] .

وقال أبو عُبيدة : معنى قوله « كان أُمة » أى : كان ، إمَامًا .

والأُمّة : النِّعمة .

أبو عُبيد ، عن أبى زيد : هو فى إمّة من العَيش ؛ وآمة ، أى : خِصْب .

قال شمر . وآمة ، بتخفيف الميم : عَيْب ؛ وأنشد :

مَهلاً أبيت اللّعن مَهـــــــ
ـلاً إنّ فيما قُلت آمَـهْ

وذكر أبو عمرو الشَّيبانى أن العـرب تقول للشيخ إذا كان باقى القُوة : فلان بإمّةٍ ، راجع إلى الخير والنّعمة ، لأن بقاء قُوته من أعظم النّعمة .

قال : وأصل هذا الباب كله من « القَصْد » .

يقال : أممت إليه ، إذا قَصدته .

فمعنى « الأمّة » فى الدّين ، أن مَقصدهم مقصدٌ واحد .

ومعنى « الإمّة » فى النِّعمة : إنمـا هو الشىء الذى يَقْصده الخلق ويَطْلُبونه .

ومعنى « الامة » فى الرجُل المُنفرد الذى لا نَظير له : أنّ قَصْده مُنفرد من قَصد سائر الناس ؛ قال النابغة :

* وهل يَأْثمن ذو أُمّة وهو طائع *

ويُروى : ذو إمّة .

فمن قال : ذو أُمّة ، فمعناه : ذو دِين .

---

(١) النحل : ١٢٠ .

ومن قال : ذو إمّة ، فمعناه : ذو نعمة أسديت إليه .

قال : ومعنى « الأُمّة » : القامة ، سائر مَقْصَد الجسد .

فليس يخرج شيء من هذا الباب عن معنى « أممت » ، أى : قصدت .

ويقال : إمامنا هذا حَسن الإمّة ، أى : حسن القيام بإمامته إذا صلّى بنا .

وقال أبو إسحاق ، قالوا فى معنى الآية غيْرَ قولٍ .

قال بعضهم : كان الناس فيما بين آدم ونوح كُفّارا فَبعث الله النّبيين يُبشّرون مَن أطاع بالجنّة ويُنذرون مَن عَصى بالنار .

وقال آخرون : كان جميع مَن مع نوح فى السّفينة مُؤمناً ثم تَفرّقوا من بعده عن كُفْر، فَبعث الله النبيين .

قال : وقال آخرون : الناس كانوا كفّاراً فبعث الله إبراهيم والنّبيّين من بعده ؛

قلت : و«الأمّة» فيما فسروا ، يَقع على الكفّار وعلى المُؤمنين .

وقال الله تعالى:(ومنهم أُمّيون لا يَعلمون الكِتاب إلاّ أمانِيّ) (١).

قال أبو إسحاق : معنى « الأُمّى » فى اللغة : المنسوب إلى ما عليه جَبَلَتْه أُمّه ، أى: لا يكتب ، فهو فى أنه لا يكتب على ما ولد عليه . وأُرتفع « أميون » بالأبتداء ،و«منهم» الخبر .

وقال غيره : قيل للذى لا يكتب : أُمى ، لأن الكتابة مكتسبة ، فكأنه نُسب إلى ما وُلد عليه ، أى : هو على ما ولدته أُمه عليه.

وكانت الكتابة فى العرب فى أهل الطائف تعلّموها من رجل من أهل الحيرة ، عن أهل الأنبار .

قال أبو زيد : الأمّى من الرجال : العَيِىّ القليل الكلام الجافى الجِلْف ؛ وأنشد :

ولا أَعُود بعدها كَرِيّا
أمارس الكَهْلة والصَّبِيّا
* والعَزب المُنفّه الأُمِّيّا *

(١) البقرة : ٧٨ .

قيل له : أُمى ، لأنه على ما وَلدته أُمه عليه من قلة الكلام وعُجْمة اللّسان .

وقيل للنبي محمد صلّى الله عليه وسلم : الأُمى ، لأن أُمة العرب لم تكن تكتب ولا تقرأ المكتوب ، بعثه الله رسولا وهو لا يكتب ولا يقرأ من كتاب ، وكانت هذه الخلة إحدى آياته المُعجزة ، لأنه صلى الله عليه وسلم تلا عليهم كتاب الله منظوماً مع أميته بآيات مفصلات، وقصص مؤتلفات ، ومواعظ حكيمات، تارة بعد أخرى ، بالنّظم الذى أُنزل عليه ، فلم يغيّره ولم يبدِّل ألفاظه .

وكان الخطيب من العرب إذا ارتجل خطبة ثم أعادها زاد فيها و نقص ، فحفظه الله جلّ وعز على نبيّه كما أنزله ، وأبانه من سائر مَن بعثه إليهم بهذه الآية التى باينَ بينه وبينهم بها ، وفى ذلك أنزل الله تعالى : (وما كُنتَ تَتلُو مِن قَبْله من كِتَاب ولا تَخُطّه بِيَمينك إذاً لارتاب المُبْطلون)[1]

يقول جلّ وعزّ : لو كنت تتلو من الكتاب ، أو تخط لارتاب المُبطلون الذين كفروا ، ولقالوا إنه وَجد هذه الأقاصيص مكتوبة فحفظها من الكتب .

الليث : كُل قوم نُسبوا إلى نبي فأُضيفوا إليه ، فهم : أُمّته .

وقيل : أُمة محمد : كُل من أُرسل إليه ممّن آمن به أو كفر .

قال : وكل جيل من الناس ، فهم : أُمة على حِدة .

وقال غيره : كل جنس من الحيوان غير بنى آدم أُمّة على حدة ؛ قال الله تعالى : (وما مِن دَابّة فى الأرْض ولا طائر يَطِير بجناحَيه إلا أُمم أمثالكم)[2] الآية .

ومعنى قوله « إلا أمم أمثالكم » فى معنًى دون معنًى .

يريد : والله أعلم : أن الله خلقهم وتعبّدهم بما شاء أن يتعبّدهم به من تَسبيح وعبادة عَلِمها منهم ولم يُفقّهنا ذلك .

---

(١) العنكبوت : ٤٨

(٢) الأنعام : ٣٨

وجاء فى الحديث : لولا أن الكلاب أمة تُسبِّح لأمرتُ بقتلها ، ولكن اقتلوا منها كلَّ أسود بَهيم .

الليث : الإمّة : الائتمام بالإمام .

يُقال : فلان أحقّ بإمّة هذا المسجد من فلان ، أى : بالإمامة .

قلت : الإمّة : الهيئة فى الإمامة والحالة .

يُقال : فلان حَسن الإمّة ، أى: حَسن الهيئة إذا أمّ الناس فى الصلاة .

والإمام : كل من ائتم به قومٌ كانوا على الصّراط المستقيم أو كانوا ضالّين .

والنبى صلّى الله عليه وسلّم إمَام أمته ، وعليهم جميعا الائتمام بسُنّته التى مَضى عليها .

والخليفة : إمَام رَعيّته .

والقرآن : إمَام المُسلمين .

وإمَام الغُلام فى المَكتب ، ما يتعلّمه كُلَّ يوم .

وقال ابن الأعرابىّ فى قول الله تعالى : (يَوم نَدعُو كلَّ أُناس بإمَامهم)[1] .

قالت مخائفة ، بإمامهم .

وقالت طائفة : دينهم وشَرعهم .

وقيل : بكتابهم الذى أحصى فيه عملهم .

وقول الله تعالى (فقاتِلوا أئِمة الكفر)[2] أى : قاتلوا رُؤساء الكفّار وقادَتهم الذين ضُعَفاؤُهم تَبع لهم .

وقرىء قوله تعالى : (أئمة الكفر)[2] على حَرفين ؛

فأكثر القُراء قرءوا : أئِمة ؛ بهمزة واحدة .

وقرأ بعضهم : أئمة ، بهمزتين .

وكل ذلك جائز .

وقال أبو إسحاق : إذا فَضلنا رجلاً فى فى الإمامة قلنا : هذا أَوَمُّ من هذا .

وبعضهم يقول : هذا أَيَمّ من هذا .

---

(١) الإسراء : ٧١

(٢) التوبة : ١٢

قال : والأصل فى « أئمه »: أأْيِمَة ، لأنه جمع « إمام » مثله : مثال وأمثلة .

ولـكن الميمين لمّا اجتمعتا أدْغمت الأولى فى الثانيـة ، وأُلقيت حركتها على الهمزة ، فقيـل : أئمّـة ، فأبدلت العرب من الهمزة المـكسورة الياء .

قال : ومن قال هذا أَيَمّ من هذا ، جعل هذه الهمزة كلّما تحركت أبدل منها ياءً .

والذى قال : فلان أَوَمُّ من هذا ، كان عنده أصلها «أأْمّ»،فلم يمـكنه أن يبدل منه ألفاً لاجتماع الساكنين ، فجعلها واواً مفتوحة ؛ كما فى جمع « آدم » : أوادم .

وهذا هو القياس .

قال : والذى جعلها ياء قال : قد صارت الياء فى « أيمّـة » بدلاً لازماً .

وهذا مذهب الأخفش .

والأول مذهب المـازنىّ ، وأظنه أقيس المذهبين .

فأما « أئمة» باجتماع الهمزتين، فإنما يُحكى عن أبى إسحاق : فإنه كان يجيز اجتماعهما ، ولا أقول إنها غير جائزة .

والذى بدأنا به هو الأختيار .

وقال الفرّاء فى قوله تعالى (وإنّهما لبإمَامٍ مُبِين)[1] يقول : فى طريق لهم يَمُرون عليها فى أسْفارهم . فجعل الطّريقَ إمَاماً ، لأنه يُؤَمّ ويُتّبع .

الليث : الأمام ، بمعنى : القُدّام .

وفلان يَؤُم القوم ، أى : يَقْدُمهم .

ويقال : صَـدرك أمامُك ، بالرفع ، إذا جعلته اسْماً .

وتقول : أخوك أمامَك ، بالنصب ، لأنه صِفـة .

وقال لَبيد ، فجعله اسْماً :

فعدتْ كلا الفرْجين تَحسب أنّه
مولَى المخَافة خَلْفُهـا وأمامُهـا

يصف بقرةً وحشيّة غرها القنّاص فعَدت، وكِلا فَرْجَيها ، وهما أمامها وخلفها ، تحسب

(١) الحجر : ٧٩ .

أنه ألهاه عِمادٌ مولى مخافتها ، أى : ولىّ مَخافتها .

قال أبو بكر : معنى قولهم : فلانٌ يؤُمّ أى : يتقدّمهم .

أخذ من « الأمام » ، يقال : فلان إمام القوم ، إذا تَقدّمهم .

وكذلك قولهم : فلان إمام القوم ، معناه : هو المتقدِّم لهم .

ويكون الإمامُ رئيساً ، كقولك : إمام المُسلمين .

ويكون : الكتاب ؛ قال الله تعالى : (يَوم نَدْعُو كُلَّ أُناسٍ بإمامِهم)[1] .

ويكون « الإمام » : الطريق الواضح ، قال الله تعالى : (وإنهما لبإمَام مُبين)[2] .

ويكون « الإمام » :المثال ؛ وأنشد :

أبُوه قبله وأبو أبيـــــه
بَنَوْا مَجْـدَ الحياة على إمَامِ

معناه : على مثال ؛ وقال لَبيد :

* ولـكُلّ قَومٍ سُنّة وإمامُها *

الحـرّانى ، عن ابن السِّكيت ، قال : الأُمّ ، هو القَصْد .

يقال : أممته أؤُمه أمًّا ، إذا قَصَدْت له .

وأَممته أمًّا : إذا شَجَجْته .

وشَجّة آمّةٌ .

قال : والأَمَم ، بين القريب والبَعيد .

ويقال : ظَلَمت ظلما أَمَمًا ؛ قال زُهير :

كأن عَيْنى وقد سال السَّلِيلُ بهم
وَجِيرة ما هُمُ لو أنّهم أَمَمُ

ويقال : هذا أمر مُؤَامٌ ، أى : قَصْدٌ مُقارِب .

وأنشد الليث :

تسألُنى برامَتَـين سَلْجَمَا
لو أنهـا تَطْلب شَيئًا أَمَمَا

أراد : لو طلبت شيئـاً يقرب مُتناوله لأطْلَبْتها ، فأما أن تطلبُ بالبلد القَفر السَّلْجم ، فإنه غير مُتَيَسِّر ولا أَمَم .

---

(١) الأسراء : ٧١ .
(٢) الحجر : ٧٩ .

ويقال : أَمَمْتُهُ أمًّا ، وتَيَمَّمته تَيَمُّمًا ، وتَيَمَّمْتُهُ يَمامةً .

قال : ولا يَعرف الأصمعىّ « أَمَّمْته » بالتّشديد .

ويُقال : أَمَمْتُه ، وأَمَّمْته ، وتأَمَّمْته ، وتَيَمَّمته ، بمعنى واحد ، أى : توخيته وقَصَدْتُه .

والتَيمُّم بالصَّعيد ، مأخوذ من هذا .

وصار « التيمّم » عند عوام الناس المَسْح بالتراب ، والأصل فيه ، القَصْد والتوخّى ؛ قال الأعشى :

تَيَمَّمت قيساً وكم دُونه

من الأرض من مَهْمَهٍ ذى شَزَنْ

اللّحيانى ، يقال : أَمّوا ، ويَمّوا ، بمعنى واحد ، ثم ذكر سائر اللُّغات .

الليث : إذا قالت العرب للرجل : لا أم لك ، فإنه مَدْحٌ عِنْدهم .

وقال أبو عُبيد : زَعم بعضُ العلماء أن قولهم : لا أبالك ، ولا أب لك : مدح ؛ وأن قولهم : لا أمّ لك : ذمّ .

قال أبو عُبيد : وقد وجدنا قولهم : لا أمّ لك ، قد وُضع موضع المَدح ؛ قال كَعْب الغَنوىّ :

هَوت أُمّه ما يَبْعث الصُّبحُ غادياً

وماذا يُؤَدّى الليلُ حين يُؤوبُ

قال أبو الهيثم : وأين هذا ممّا ذهب إليه أبو عُبيد ، وإنما معنى هذا كقولهم : ويح أُمه ، ويل أمّه ، وهَوت أُمه ، والوَيل لها ، وليس فى هذا من المدح ما ذَهب إليه ، وليس يُشبه هذا قولهم : لا أُم لك ، لأن قوله : لا أم لك ، فى مذهب : ليس لك أُمٌّ حرة ، وهذا السبّ الصريح ، وذلك أن بنى الإماء عند العرب مَذْمُومون لا يَلحقون ببنى الحرائر ، ولا يقول الرَّجلُ لصاحبه : لا أُم لك ، إلا فى غضبه عليه مُقصِّرا به شاتمًا له .

قال : وأما إذا قال : لا أبالك ، فلم يَترك من الشّتيمة شَيئًا .

[يم]

الليث : اليَمُّ : البَحر الذى لا يُدْرك قَعْره ولا شَطّاه .

ويقال : اليَمّ : لُجّته .

ويُمّ الرَّجُل ، فهو مَيْمُوم ، إذا وقع فى البَحر وغَرِق فيه .

ويُقال : يُمّ الساحلُ ، إذا طَما عليه البحرُ فغَلَب عليه .

قلت : اليَمّ : البَحر ، وهو معروف ، وأصله بالسُّريانية ، فعرّبته العرب ، وأصله : « يَمّا » .

ويقع أسم « اليم » على ما كان ماؤه مِلْحا زُعافًا ، وعلى النَّهر الكبير العَذْب الماء .

وأُمرت أُم مُوسى حين وَلدته وخافت عليه فِرعون أن تَجعله فى تابوت ثم تَقذفه فى اليَمّ ، وهو نَهر النّيل بمصر ، وماؤه عَذب ؛ قال الله تعالى: (فَلْيُلْقه اليَمُّ بالسَّاحِلِ)[1] فجعل له ساحلاً ؛ وهذا كله دليلٌ على بُطلان قول الليث فى « اليم » : إنه البحر الذى لا يُدرك قَعْره ولا شَطّاه .

وأما « اليمام » من الطّير ، فإن أبا عُبيد قال : سمعتُ الكسائى يقول : اليَمام : من الحمام التى تكون فى البُيوت ، والحمام : البرّى .

قال : وقال الأصمعى : اليمام : ضَرْب من الحمام ؛ بَرّىّ .

وأما « الحمام » فكُلّ ما كان ذا طَوق ، مثل القُمْرىّ والفاختة .

وقال غيره فى « اليمامة » وهى القرية التى قَصبتها : حَجْر ، يقال : إن اسمها فيما خَلا كان « جَوًّا » فسُمِّيت : يمامة باسم أمرأة كانت تَسكنها ، وأسمها « يمامة » ، والله أعلم .

[أما]

قال الليث : الأَمَة : المرأة ذاتُ العُبوديّة .

وقد أقرت بالأُمُوّة .

وقال غيره : يُقال لجمع «الأَمة» : إماء ، وإمْوان ، وثلاث آيم ؛ وأنشد :

تَمْشى بها رُبدُ النَّعـــــا
مِ تَماشِيَ الآم الزَّوافِر[2]

(١) طه : ٣٩ .

(٢) البيت للكميت . (اللسان) .

وقال أبو الهيثم : الآم : جمع الأَمَة ، كالنَّخلة والنَّخل ، والبَقْلة والبَقْل .

وأصل « الأمة » أَمْوة ، حذفوا لامها لمّا كانت من حروف اللين ، فلما جَمعوها على مثال: نَخلة ونخل، لَزِمهم أن يقولوا : أمة وآم ، فكرهوا أن يجعلوها على حَرفين ، وكرهوا أن يردُّوا الواو المحذوفة لمّا كانت فى آخر الاسم ، لاستثقالهم السكوت على « الواو » ، فقدموا « الواو » فجعلوها ألفاً ، فيما بين الألف والميم :

وقال الليث : يُقال : ثلاث آمٍ .

وهو على تقدير « أفْعُل » .

قلت : لم يزد الليث على هذا ، وأراه ذهب إلى أنه كان فى الأصل : ثلاث أَمْوُسٍ .

والذى حكاه لى المُنذرىّ أصحّ وأقيس، لأنى لم أر فى باب القلب حرفين حُوِّلا ، وأراه جُمع على « أفْعُل » على أن الألف الأولى من « آم » ألف « أفْعُل » ، والألف الثانية فاء « أفعل » وحذف « الواو » من « آمُوٍ » فانكسرت « الميم » كايقال فى جمع « جِرْو » ثلاثة أَجْرٍ ، وهو فى الأصل : ثلاثة أَجْرُوٍ ، فلما حُذفت الواو جُرّت الراء .

والذى قاله أبو الهيثم قول حسَن .

قال المبرد : أصل « أَمَة » : فَعَلة ، متحركة العَين ، وليس شىء من الأسماء على حرفين إلاّ وقد سَقط منه حرف يُستدَلّ عليه بجمعه أو تثنيته ، أو بفعل إن كان مُشتقًّا منه ، لأن أقلّ الأصول ثلاثة أحرف، فـ « أمة » الذاهب منها « واو » لقولهم : إمْوَان .

قال : و « أمة » : فَعَلة ، متحرِّكة .

ويُقال فى جمعها : آمٍ ، ووزن هذا « أفْعُل » ، كايقال : أَكمة وآكم ، ولا يكون « فَعْلة » على « أفْعُل » . ثم قالوا : إمْوان ، كما قالوا : إخْوان .

وقال ابن كيسان : تقول : جاءتنى أمة الله .

وإذا ثنّيت قلت : جاءتنى أمتا الله .

وفى الجمع على التكسير : جاءتنى إمَاء الله ، وإمْوان الله ، وأَموات الله ، ويجوز : أمات الله ، على النّقص .

ويُقال : هن آمٌ لزيد ، ورأيت آمًا لزيد ، ومررت بآمٍ لزيد .

فإذا كثرت : فهى الإماء ، والإمْوان ، والأُمْوان .

أبو عُبيد : ما كنتِ أمةً ، ولقد أَمَوْتِ أُمُوَّة .

وما كنتِ أَمَة ، ولقد تأمَّيتِ ، وأَميت ، أُمُوَّة .

[وما]

أبو عُبيد ، عن الفَرّاء : ومأت إليه أَمْأ وَمْئًا ، مثل : أَوْمأت .

قال : وأنشدنى القَنَانِىّ :

* ما كان إلاّ وَمْؤُها بالحَواجِبِ *(١)

الليث : الإيماء : أن تُومىء برأسك أو بيدك ، كما يُومىء المريض برأسه للرُّكوع والسُّجود .

وقد تقول العرب : أومأ برأسه ، أى قال : لا ؛ قال ذو الرُّمّة :

قِياماً تَذُبّ البَقّ عن نُحَراتها
بِنَهْزٍ كإيماء الرُّؤُوس المَوانِعِ

وأنشد ابن شُميل :

قد كُنت أَحْذَر ما أَرى
فأنا الغداةَ مُوامِئُهْ

قال النَّضر : وزَعم أبو الخطّاب : مُوَامِئه : مُعاينه .

وقال الفرّاء : أستولى على الأمر ، وأستَومى ، إذا غَلب عليه .

ابن السِّكيت : يُقال : ذَهب ثوبى فما أدرى ما كانت وامِئته ، وما أدرى من أَلْأَ عليه .

وهذا قد يُتكلّم بغير جحد .

وقال الفرّاء : أَوْمى يُومى ، ووَمى يَمى ، مثل : أوحى يُوحى ، ووَحى .

ويقال : ومأ بالشىء ، إذا ذَهب به .

---

(١) صدره :

* فقلت السلام فاتقت من أميرها *

[آم]

أبو عُبيد ، عن أبى زَيد ، قال : الآمة ، على مثال العامة : الإمة ، وهى الخِصْب .

وقال شمر : الآمة : العيب ؛ وأنشد :

مَهْـلاً أَبَيْتَ اللَّعْـ
ـن إنّ فيما قُلت آمَهْ

الليث : الآمَة من الصَّبِىّ : ما يَعْلَق بسُرّته حين يُولَد .

ويُقال : ما لُفّ فيه من خِرْقة وما خَرج معه ؛ قال حسّان :

ومَوْءودَة مَقْرورة فى مَعاوِزٍ
بآمتها مَرْسُـومة لم تُوسَّـدِ

وروى ثعلب ، عن ابن الأعرابىّ : الآمة : العَيْب .

والآمَة : العُـزّاب ، جمع آمٍ . أراد : أيِّم ، فقَلب .

(١) وقول النابغة :

أمْهِرْن أرْماحاً وهن بآمَةٍ
أعْجَلْنَهُنّ مَظَنّـة الإعْـذارِ

يريد : أنهن سُبِين قبل أن يُخْفضن ، فجعل ذلك عَيْباً .

ودعا جريرٌ رجُـلاً من بنى كَلب إلى مُهاجاته ، فقال الـكلبى : إنّ نسائى بآمتهنّ ، وإن الشُّعراء لم تدع فى نسائك مُتَرَقَّعاً .

أراد : أن نساءه لم يُهْتك سِتْرهن ، ولم تذكر سوآتهن بسُـوء ، وأنهن بمنزلة التى وُلدتْ وهى غير مَخْفوضة ولا مُفْتَضَّة .

[يوم]

الليث : اليوم ، مقدار من طُلوع الشمس إلى غُروبها ؛

والجميع : الأيّام .

واليوم : الـكون ؛

يقال نِعم الأخ فلان فى اليـوم ، إذا نزل بنـا ، أى : فى الـكائنة من الـكون إذا حدثت ؛ وأنشد :

* نِعْم أخُو الهَيْجاء فى اليَوْمِ اليَمِى *

قال : أراد أن يشتقّ من الاسم نعتاً فكان حدُّه أن يقول : فى اليَوم اليَوْمِ ، فقَلبه كما قلبوا « العشىّ » و « الأينق » .

(١) مكان هذا فى اللسان « أرم » .

وتقول العرب لليوم الشّديد : يوم ذو أيّام ، ويوم ذو أياييم ، لطُول شرّه على أهله .

قال : و « الأيّام » فى أصل البناء : أيْوام ، ولكن العرب إذا وجدوا فى كلمة « ياء » و « واوا » فى موضع واحد ، والأولى منهما ساكنة ، أدغموا إحداهما فى الأخرى ، وجعلوا الياء هى الغالبة ، كانت قبل الواو أو بعدها ، إلا فى كلمات شواذّ تُرْوَى ، مثل : القتوة ، والموّة .

قال ابن كيسان : وسُئل عن « أيام » لم ذهبت « الواو » ؟ فأجاب : إن كُل « ياء » و « واو » سَبق أحدهما الآخر بسكون ، فإن « الواو » تصير « ياء » فى ذلك الموضع . وتُدغم إحداهما فى الأخرى ، من ذلك « أيام » أصلها : أيوام ، ومثلها : سيّد ، وميت ، الأصل : سَيْود ، ومَيْوِت .

فأكثر الكلام على هذا إلاّ حرفين : صَيْوب وحَيْوة ، ولو أعلّوها لقالوا : صيّب ، وحيّة .

وأما الواو إذا سَبقت فقولك : لويته ليًّا ، وشَويته شَيًّا ؛ والأصل : شَوْيًا ، ولَويًا .

وسُئل أبو العبّاس أحمد بن يحيى عن قول العَرب : اليَوْم اليَوْم ؟

فقال : يُريدون : اليَوم اليَوم ، ثم خَفّفوا « الواو » فقالوا : اليَوْم اليَوْم .

وقال الفَرّاء فى قوله تعالى (وذَكّرهم بأيّام الله)[1] يقول : خَوّفهم بما نَزل بعادٍ وثَمود وغيرهم من العذاب ، وبالعفو عن آخرين ، وهو فى المعنى كقولهم : خذهم بالشدّة واللِّين .

الحرّانى ، عن ابن السّكيت : العرب تقول : الأيام ، فى معنى « الوقائع » .

يُقال : هو عالم بأيّام العرب ، يريد : وقائعها ؛ وأنشد :

وقائع فى مُضر تِسعةٌ
وفى وائِل كانت العاشِرَهْ

فقال : تسعة ، وكان ينبغى أن يقول : تِسع ، لأنّ الوقيعة أنثى ، ولكنّه ذَهب إلى « الأيام » .

---

(١) إبراهيم : ٥ .

وقال شَمِر : جاءت « الأيام » بمعنى : الوقائع والنِّعَم .

قال: وإنما قصّوا الأيام دون ذِكر الليالى فى الوقائع ، لأن حروبهم كانت نهاراً ، وإذا كانت ليلاً ذكروها ؛ كقول لَبِيد :

لَيلة العُرْقوب حتّى غامَرتْ
جَعْفر يُدْعَى ورَهْط ابن شَكَل

وقال مجاهد فى قول الله تعالى : (لِّلذين لا يَرْجُون أيّام الله)[1] .

قال : نِعَمه .

وقال شمر فى قولهم :

* يوماه يَوْم نَدًى ويومُ طِعان *

ويوماه : يوم نعيم ويوم بُؤس .

فاليوم ، هاهنا : بمعنى الدهر ، أى : هو دَهْرَه كذلك .

وحدثنا المُنذرى ، عن مكين ، عن عبد الحميد بن صالح ، عن محمد بن أبان ، عن أبى إسحاق ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عباس ، عن أُبَىّ بن كعب ، عن النبى صلّى الله عليه وسلم فى قوله تعالى : (وذكّرهم بأيّام الله)[2] قال : أيامه : نِعمه .

وأما قول عَمرو بن كُلثوم :

* وأيّام لنا غرٌّ طوال *

فإنه أراد أيّام الوقائع التى نُصروا فيها على أعدائهم .

وقوله :

شَرّ يَوْمَيْها وأغواه لها
رَكِبت عَنْزٌ بِحَدْجٍ جَمَلاَ

أراد : شر أيّام دَهرها ، كأنه قال : شر يَوْمَى دَهْرها الشَّرّين .

وهذا كما يقال : إن فى الشّر خياراً .

[ويم]

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : الوَيْمة : التُّهمة .

---

(١) الجاثية : ١٤ .

(٢) ابراهيم : ٥ .

[الماء]

الليث : الماء : مَدَّتُه فى الأصل زيادة ، وإنما هى خَلَف من « هاء » محذوفة .

وبيان ذلك أنه فى التصغير : « مُوَيه » ، وفى الجمع : مِيَاه .

قال : ومن العرب من يقول : هذه ماءة ، كبنى تميم ، يَعنون : الركيّة بمائها .

فمنهم من يَرويها ممدودة ، ومنهم من يقول : ماةَ ، مَقْصورة ، وماء كثير ، على قياس : شاة وشاء .

قلت : أصل « الماء » : ماه ، بوزن « تاه » ، فثقلت الهاء مع السّاكن قبلها فقلبوا الهاء مدّة ، فقالوا : ماء ، كما ترى .

والدليل على أن الأصل فيه الهاء قولُهم : أماه فلان رَكِيّة ، وقد ماهت الركيّة ، وهذه مُوَيْهة عذبة .

ويُجمع : مياهًا .

وقد ذكرت هذا فى معتل « الهاء » بأكثر من هذا الشّرح .

والماء[1] ، الميم مُمالة والألف ممدودة : حكاية أصوات الشاء والظّباء ، قال ذو الرّمة :

* داعٍ يُناديه باسم الماء مَبْغُومُ[2] *

وقال الكنانى : مَوّيت ماءً حَسنة ، إذا كتبتها .

وحكى اللّحيانى عن الرُّؤَاسى ، يقال : هذه قصيدة مَوويّة : قافيتها « ما » ، ووَوِيّة ، إذا كانت على « لا » .

وقال غيره : قصيدة مائيّة وماويّة ، ولائيّة ولاويّة ، وياءية وياوية .

وهذا أقيس .

والماويّة : المرآة ، أصلها مائية ، فقُلبت للدّة واوا ؛ كما يقال : شاوِىّ .

وقال : « الماوّية » بتشديد الياء ، هى المرآة ، نُسبت إلى الماء لصفائها ، وأن الصور ترى فيها كما ترى فى الماء الصافى ، والميم أصلية فيها .

---

(٢) أورد ابن منظور هذا الكلام على « ما » فى آخر كتاب اللسان .

(١) صدره :

* لا ينعش الطرف إلا ما تخونه *

(اللسان : ما) .